[144] ولم يطلبه ومن قطع طمعه من شئ لم يحزن لفقده بل صرف سعيه الى المطلوبات الصافية واقتصر بهمته على اقتناص المحبوبات الباقية وأعرض عما ليس في طبيعته ان يثبت ويبقى فإذا حصل له منها شئ بالعرض بادر الى وضعه في مواضعه واقتصر منه على مقدار (1) لابد منه في دفع الالام المحصاة من الجوع والعرى وترك الاستكثار والتماس المباهاة به والافتخار ولم يحدث نفسه بالمكاثرة بها (2) والتمنى لامثالها حتى إذا فارقته لم ياسف عليها فانه متى فعل ذلك آمن (3) فلم يجزع وفرح فلم يحزن وفاز بالسعادة الاخروية ونال الدرجات العلية، ومن لم يتدبر الوصية ولم يعالج نفسه بما ذكرناه لم يزل في جزع دائم، إذ لا يعدم (4) في كل وقت فوت مطلوب أو فقد محبوب إذ (5) كان ذلك من لوازم عالمنا عالم الكون والفساد، ومن طمع من الكائن الفاسد ان لا يكون ولا يفسد فقد طمع في المحال ولم يزل خائبا، والخائب ابدا محزون، والمحزون ابدا شقى ومن استغشى (6) العادة الجميلة وهو الرضا بما يجده ولم يحزن لشئ يفوته لم يزل سعيدا مسرورا ورضوان ا اكبر، ذلك هو الفوز العظيم (7). واعلم ان الجزع امرا طبيعيا ولا ضروريا بل هو مما يخيله الانسان ويضعه وضعا إذ لو كان طبيعيا لما انفك منه (8) لكنه قد ينفك منه ويعود الى حال الغبطة والسرور وهو امر مشاهد كما رأينا (9) - كثيرا ممن فقد (10) الاولاد والاعزة والاصدقاء والاحبة فاشتد (11) جزعهم عليهم ثم لم يلبثوا ان عادوا الى حال المسرة والغبطة والاعجاب والضحك وكذلك ممن فقد المال والصنائع والمقتنيات المستحسنة رأيناهم بعد الجزع الشديد قد سلوا وعادوا الى حال السرور فالجزع إذا من العوارض الطارية الزائلة التى لا يختص بها شخص دون

_____ (1) - د: " مقدار ما ". (2) - ا: " لها ". (3) - ب ج د: " امن " (بلا مد "). (4) - ح د: " لا تقدم ". (5) - ب: " إذا ". (6) - ا: " استعشى " ج د: " استغنى ". يقال: " استغشى ثوبه بثوبه اشتغشاء = تغطى به " فهو بمعنى استشعر ويمكن ان يكون محرفا منه. (7) - ذيل آية 72 سورة التوبة. (8) - ج د: " عنه. (9) - ا: " رأيت ". (10) - ا: " يفقد ". (11) - ا ج د: " واشتد ".

_____